وتنحنح الطبيب يهمهم ، وهو يزايل مجلسه ، ويأخذ بيد الفتى إلى مكان قصيّ .

لا بد من إحضار الدواء على الفور . . . إن الرئة مصابة بِبَرد حاد . . . إن لم تعالج فتاتك فلست مسئولا عن العقبى .

وناوله التذكرة ، وما زال يثرثر :

حاذر التهاون . . . لا بد من أخذ الدواء . . . فى مواعيده . . . كما رسمته لك .

ورجع إلى المريضة يهمس لها فى لهجة وادعة وعلى فمه ترف ابتسامة مهزولة :

الأمر هين . . . بضعة أيام من الراحة كافية لتزيل عنك المرض ، وتعيد إليك الصحة كاملة . . . سأعودك غدا . . . إنى وطيد الأمل فى أن أراك أحسن حالا . . . سعد مساؤك .

و ربت يدها ، ثم استدار يلملم أشياءه ويودعها الحقيبة ، ثم دلف يخب فى معطفه السابغ نحو الباب ، وهو يقول للفتى فى لهجة حازمة وصوت غير جهير :

لا بد أن تعنى بها . . . طب مساء سيدى !

فرد الفتى التحية ، وهو ما زال عاقداً ما بين حاجبيه ، وما إن غيب الباب الطبيب حتى صدف الفتى قافلا إلى فتاته يجاهد فى دفع